سي موزة بمضر وعاد بسي موزة كاغر فقالت كيف تحمل هذه الوطي
فقال انها ان مشيتا كما كنتيا تمشيرتغنا اي تلك الساعة فانهما لا
يستقيمان وعلى الجملة فابن الرومي كان من غني ابناء الوجود في تعقيم
الحسن وتحسين القبيح والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال
الخالديان في اختيار شعر مسلم ابن الوليد وما رأينا اعجب امرا من امر
ابن الرومي فانه يجتمع المعنى فيصيره دقايق وياتي فيه زيادة لغيره فاذا
تناول معنى من غيره فصل فيه وما ياتي به كالذي اخذه منه قلت
والعلة في هذا انه شاعر جيد قوي النظر صحيح الذوق حسن
التخيل فاذا طالع المعنى بكر ابن الرومي في غاية الحسن والذي ياتي بعده
لا يرى فيه فضلة واما هو فلا بد ان ياخذ الا المعاني الجيدة من
الفحول والاولية فيسبقون اليه فلا يكون فيه له فضل والله اعلم
وكان فيه عجايب منها انه كان شديد التطير فيلازم بيته ولا
يخرج منه الا بعد استقراء الفال الحسنة والوجوه المليحة
فيقال ان بعض اصحابه اراد الخلوة به في يوم فانس بأخ له
غلاما حسنا وقال له اذا طرقت الباب عليه وقال من قل له اقبال
اقبل فلما بعث له قال اقبال مقلوبه لابقا وهذا شيء يتطير
منه ولم يخرج اليوم وجعل اسمه في بعض الايام غلام حسن الوجه
حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج اليه فشم
طيبه وسمع اسمه وراى وجهه المليح فقال حسن في حسن
ولما خرج راى دكان خياط وقد صلب دراعتين على الباب وهو يا كل
تقي فقال ان الدراعتين مثل لا والتقي ثم دخل واغلق الباب
وقال

تحلية ابن الرومي
[illegible] وصاف الحسنة

147
وقال والده امرئ حمدو وكان منشوما في كل وكان به
صلع لايكاد يرى مع عمامته عن راسه ابن رشيق جيران معانيه
الغريبة كتب القاضي الفاضل الى الرشيد ابي ابن سنا
الملك رحمهما الله وكان القاضي السعيد لما وصل الى مشق
عاين اجعلت في [illegible] شعر ابن الرومي واختياره واختار وا الا
فتوجه قبل تمام الاختيار ووعد بانه يكمله فلم يات الى مبعاده
وما احصل من احد من اخذه وكان يبهر من الشعر محاسنه
المعمورة ويلحظ ابياته الخراب ويبقي ابياته المعمورة وكلام من
الرومي يشكو في لحده ويستحي البينة الاحياء في قبره
فاجاب القاضي السعيد ابن سنا الملك واما امانى
المولوم في شعر ابن الرومي فما المملوك من اهل اختياره ولا من
الغواصين الذين يستخرجون الدر من بحاره لان بحاره زخارة
واسوده زارة ومعدن تبره من دوم بالحجارة وعلى قليلة
منه الا نفاق بالاستخارة فيطمع ويويس ويقبل ويونس
ويبهر ويظلم ويضيء ويجمع شدره وبعر اوجره واحرة وقبلة
يدانيها المشبهة وجه يتجاورها عجمه وورمنا حجب بها الشوك
وبي احق غلط بها الشوك لا يصل الاختيار الى الرطب حتى يجرح
بالشوك ولا يقول عاشقها هذا المليح افبل حتى يقول قد ولى
فما المملوك من جملة من نبه فكيف وقد تقلس فيه الوزجى ولا
من صيارفته ونقاده ولو اختار جوهر لاعجاء غيمين الوشي
من الحشي والوحي من الحرجي والمملوك مستمسك العهد قاطبة